

الباب الثالث

في لواحق كتاب الإيمان فصل في الصفات

١٦٧٩ - (ومن مسند علي) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
قال الله تعالى : ما تحبب إليَّ عبدي بأحب إليَّ من أداء ما افترضت عليه
وذكر الحديث . (كر) .

١٦٨٠ - (ومن مسند أنس) عن أنس عن رسول الله ﷺ عن
جبريل عن ربه تبارك وتعالى قال : من أخاف وفي لفظ من أهان لي ولياً
فقد بارزني بالمحاربة ، وما تقرّب إليَّ عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت
عليه ، وما يزال عبدي المؤمن يتنفل إليّ حتى أحبه ، ومن أحبّته
كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً ، إن سألتني أعطيته وإن دعاني أجبتّه ،
وفي لفظٍ دعاني فأجبتّه ، وسألتني فأعطيته ونصح لي فنصحت له ، وما ترددت
في شيء أنا فاعله ، وما ترددت في قبض نفس مؤمن يكره الموت ، وأكره
مسااته ، ولا بد له منه ، وإن من عبادي المؤمنين لمن يشتهي الباب من
العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله عجبٌ فيفسده ، ذلك وإن من
عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك ،
وإن من عبادي لمن لا يصلح إيمانه إلا الفقر ولو بسطت له لأفسده

ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الصحة ، ولو أسقمته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا السقم ، ولو أصححته لأفسده ذلك ، إني أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم إني أعلم خبير . (ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء حل كر) وفيه صدقة ابن عبد الله السمين ضعفه حم (خ ن) قط وقال أبو حاتم محله الصدق وأنكر عليه القدر فقط .

١٦٨١ - ومن مسند جابر بن عبد الله عن الزبير قال : سألت جابراً عن الورود قال جابر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يتجلى لهم ضاحكاً . (ت ط في الصفات) .

١٦٨٢ - عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقال له بعض أهله : يا رسول الله اتخاف علينا وقد آمنا بك وبما جئت به فقال : إن القلب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقول بهما وحرّك أصبعيه . (قط (١) في الصفات) .

١٦٨٣ - ومن مسند أبي رزين العقيلي عن ابن عباس عنه عليه السلام في قوله ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ . قال : الكرسي موضع القدمين ولا يُقدرُ قدرُ العرش شيء . (قط في الصفات) .

(١) كر .

١٦٨٤ - ومن مسندِ النّوّاسِ بنِ سَمْعَانَ الكَلَابِيِّ عن النّوّاسِ بنِ سَمْعَانَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَزِيغَهُ أَزَاغَهُ ، قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْنَا عَلَى دِينِكَ ، وَالْمِيزَانَ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ ، وَفِي لَفْظٍ بَيْنَ أَصَابِعِ إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ فَكَانَ يَقُولُ يَا مُقَلِّبَ (١) الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ ، وَالْمِيزَانَ بِيَدِهِ يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَخْفِضُ أَقْوَامًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . (قَطُ فِي الصِّفَاتِ) .

١٦٨٥ - ومن مسندِ أَبِي رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ عَنْ أَبِي رَزِينٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ضَحَكَ رَبُّنَا مِنْ قَنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ عَفْوِهِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَيَضْحَكُ الرَّبُّ قَالَ : نَعَمْ قُلْتُ لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا . (قَطُ فِي الصِّفَاتِ) .

١٦٨٦ - عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : قُلْتُ لَأُمِّ سَلَمَةَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دَعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ ؟ قَالَتْ كَانَ أَكْثَرُ دَعَائِهِ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ، ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ آدَمِي إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أَصْبَعٍ (٢) مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ مَا شَاءَ مِنْهَا أَقَامَ

(١) نَ ثَبِّت . (٢) كَذَا .

وما شاء (١) أزاغ . (ش) .

١٦٨٧ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ يقول : يا مقلبَ القلوبِ ثبتْ قلبي على دينِكَ قلت : يا رسولَ الله إنك تدعو بهذا الدعاء قال يا عائشةُ أو ما علمت أن قلب ابنِ آدمَ بين أصابعِ الله إن شاء أن يقلبَه إلى هداية (٢) وإن شاء أن يقلبَه إلى ضلالةٍ قلبَه . (ش) .

فصل في قرن الإسلام وغربة

١٦٨٨ - من مسند عمر رضي الله عنه عن رجلٍ قال : كنت في المدينة في مجلسٍ فيه عمرُ بنُ الخطابِ ، فقال لبعض جلسائه : كيف سمعت رسولَ الله ﷺ يصف الإسلام ؟ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إن الإسلام بدأ جذعاً ثم ثياباً ثم ربيعاً ثم سديساً ثم بازلاً ، فقال عمر : ما بعد البزولِ إلا النقصان . (حم ع) .

١٦٨٩ - ومن مسند عبد الله بن عمرو عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : إن الإسلام بدأ غريباً وسيعودُ كما بدأ فطوبى للغرباء ، فقالوا يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال الفرارون بدينهم يبعثهم الله عز وجل يوم القيامة مع عيسى ابن مريم . (كر) .

(١) سقط منها . (٢) ن هدى .

١٦٩٠ - ومن مسند ابن مسعود عن ابن مسعود الأثلم (١) في الإسلام نعمة لا تجبر بعده أبداً. (كر) .

١٦٩١ - ومن مسند عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب العبسي (٢) عن عبد الرحمن بن سمرة سمعت رسول الله ﷺ يقول : والذي نفسي بيده ليأرزن الإسلام إلى ما بين المسجدين كما تأرزن الحية إلى جحرها ، وليأرزن الإيمان المدينة (٣) كما يحوز السيل الدمين ، فبينما هم على ذلك استغاث العرب بأعرابها فخرجوا في محلبة لهم ، كمصايح (٤) من مضى ، وخير من بقي ، فاقتلواهم والروم فتقلب بهم الحرب حتى تردوا عميقاً انطاكية فيقتلون بها ثلاث ليالٍ ، فيرفع الله النصر عن كلا الفريقين حتى تخوض الخيل في الدم إلى ثلثتها (٥) وتقول الملائكة : أي رب ألا تنصر عبادك ؟ فيقول : حتى تكثر شهادتهم فيستشهد ثلث ، وينصر ثلث ، ويرجع ثلث شاكاً فيخسف بهم ، فتقول الروم لن ندعوكم إلا أن تخرجوا إلينا ، كل من كان أصله منا ، فتقول العرب للعجم الحقوا

(١) كذا . (٢) وفي الإصابة المشمي . (٣) كذا ولله إلى المدينة .
(٤) كذا وقد تقدم في إكمال الفصل اثناني في فلة الإسلام وغرته كالأصاح
من مضى عن عبد الرحمن بن سمرة ، وكذا رواه في المنتخب عنه وهكذا
في الاستيعاب .

(٥) كذا ولله إلى ثلثها ففي النهاية وفي حديث فتح نهاوند وبلغ الدم ثلث الخيل ،
الثلث شمراة في مؤخر الحافر من اليد والرجل .

بالروم فتقولُ العجمُ الكفر بعد الايمان ، فيغضبون عند ذلك فيحملونَ على الروم فيقتلون فيغضبَ الله عند ذلك ، فيضربُ بسيفه ويطعنُ برُمحه . قيل يا عبد الله بن عمر (١) وما سيفُ الله ورمحه ؟ قال سيفُ المؤمنِ ورمحه ، حتى يهلكَ الرومُ جميعاً فما يفلتُ منهم إلا مخبر ، ثم ينطلقون إلى أرض الروم فيفتحون حصونَهَا ومدائنَهَا بالتكبير يكبرون تكبيرة فيسقط جُدْرُهَا ، ثم يكبرون تكبيرةً أخرى فيسقطُ جدارُ ، ثم يكبرون تكبيرةً أخرى فيسقطُ جدارُ آخر ، ويبقى جدارُها البحيري لا يسقط ، ثم يستجيزون إلى رومية فيفتحونها بالتكبير ويتكاملون يومئذ غنائهم كيلاً بالغرائر . (نعيم) .

فصل في القلب وتقلبه

١٦٩٢ - من مسند عمر رضي الله عنه عن الزهري أن عمر بن الخطاب قال لأصحابه : ما تقولون في الرجل لا يحضره أحياناً ذهنه ولا عقله ولا حفظه ، وأحياناً يحضره ذهنه وعقله ؟ قالوا : ما ندرى يا أمير المؤمنين ، قال عمر : إن للقلب طخاءً كطخاء القمر (٢) فإذا غشى ذلك القلب ذهب ذهنه وعقله وحفظه ، فإذا انجلي عن قلبه أناه عقله وذهنه

(١) كذا .

(٢) في الجمع طخاءة كطخاءة القمر أي : ما يشبه من غيم يغطي نوره .

وحفظه . (ابن أبي الدنيا في كتاب الإسراف) .

١٦٩٣ - عن قتادة قال : ذُكِرَ لنا أن عمر بن الخطاب قال : أما قلبي فلا أملك ، ولكن أرجو أن أعدل فيما سوى ذلك . (ابن جرير) .

١٦٩٤ - ومن مسند أنسٍ عن زيد الرقاشي عن أنسٍ قال : كان النبي ﷺ يُكثِرُ أن يقول يا مقلبَ القلوبِ ثبّت قلبي دينك . قالوا يا رسولَ الله : آمنا بك وبما جئتَ به فهل تخافُ علينا ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : هكذا وأشار بأصبعه . (شِطْط في الصفات) .

١٦٩٥ - عن أبي سفيان عن أنسٍ قال : كان رسولُ الله ﷺ يقولُ يا مقلبَ القلوبِ ثبّت قلبي على دينك . فقالوا : يا رسولَ الله ﷺ آتخشى علينا وقد آمنا بك وإيقنا بما جئتنا به ؟ فقال : وما تدري أن قلوبَ الخلائقِ بين أصبعين من أصابعِ الله عز وجل . (قط في الصفات) .

١٦٩٦ - ومن مسندِ حنظلةَ بن الربيع الأسدي عن حنظلة الكاتب الأسدي ، وكان من كُتّابِ النبي ﷺ قال : كنا عند النبي ﷺ فذكرنا الجنةَ والنارَ حتى كأننا رأينا عين ، فقمّت إلى أهلي وولدي فَضَحِكْتُ ولعبتُ فذكرتُ الذي كنا فيه ، فخرجت فلقيتُ أبا بكرٍ فقلتُ : ناقتُ يا أبا بكرٍ . قال : وما ذاك ؟ قلتُ نكون عند النبي ﷺ يذكّرُنا الجنةَ والنارَ كأننا رأينا عينَ فاذا خرجنا من عنده

عافسنا (١) الأزواج والأولاد والضعفات فنسينا . فقال أبو بكر
إنا لنفعلُ ذلك ، فأُتيتُ النبي ﷺ ، فذكرتُ له ذلك فقال : يا حنظلةُ
لو كنتم عند أهلِكُم كما تكونون عندي لصاغتكم الملائكةُ على فرشكم وفي
الطريق ، يا حنظلةُ ساعةً وساعةً . (الحسن بن سفيان وأبو نعيم) .

١٦٩٧ - عن حنظلة الأسدي قال : قال رسولُ الله ﷺ : (٢)
لو كنتم تكونون كما تكونون عندي لأظلمتكم الملائكةُ بأجنحتها (٣) .
(ط وأبو نعيم - ٤) .

١٦٩٨ - عن أبي هريرة قال : قلت يا رسولَ الله إنا إذا كنا عندك
رقتُ قلوبُنا ، وزَهَدنا في الدنيا ، ورغِبنا في الآخرة . فقال : لو تكونون
إذا خرجتم من عندي كما تكونون عندي ، لزارتكم الملائكةُ ،
ولصاغتكم في الطريق ، ولو لم تَذنبوا لجاء اللهُ بقومٍ يُذنبون حتى تبلغَ
خطاياهم عنان السماء ، فيستغفرون اللهَ فيغفر لهم على ما كان منهم ولا
يبالي . (ابن النجار) .

١٦٩٩ - عن أبي هريرة قال : قلت يا رسولَ الله إنا إذا كنا عندك

(١) أي لأمسنا ولاعبنا . (٢) وفي المنتخب هنا زيادة والذي نفسي بيده .

(٣) وزاد في المنتخب ولكن يا حنظلة ساعة وساعة .

(٤) كذا وفي المنتخب [حم ت] .

رَقَّتْ قُلُوبُنَا ، وَزَهَدْنَا فِي الدُّنْيَا ، وَرَغَبْنَا فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ : لَوْ تَكُونُونَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي عِنْدِي لَزَارَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَلَصَاحَتْكُمْ فِي الطَّرِيقِ ، وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يَذْنُبُونَ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاهُمْ عَنَانَ السَّمَاءِ فَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرَ لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ وَلَا يَبَالِي . (ابن النجار) .

١٧٠٠ - وَمِنْ مَسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَأْخُذُ بِيَدِي فَيَقُولُ : تَعَالَ نَوْمُنَ سَاعَةً ، إِنْ الْقَلْبُ أَسْرَعَ ثَقَلًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلِيَانَهَا . (ط) .

١٧٠١ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِذَا لَقِينِي قَالَ لِي يَا عَوِيزُ اجْلِسْ نَحْنُ كَرَّ سَاعَةً ، فَجَلَسَ فَتَنَذَا كَرَّ ، ثُمَّ يَقُولُ : هَذَا مَجْلِسُ الْإِيمَانِ مِثْلُ الْإِيمَانِ مِثْلُ قِيَصِكَ بَيْنَا إِنَّكَ قَدْ نَزَعْتَهُ إِذْ لَبَسْتَهُ وَبَيْنَا إِنَّكَ قَدْ لَبَسْتَهُ إِذْ نَزَعْتَهُ ، الْقَلْبُ أَسْرَعَ ثَقَلًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلِيَانَهَا . (كَر) .

١٧٠٢ - (وَمِنْ مَسْنَدِ ابْنِ عَمْرٍو) (١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (١) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كَلَّهَا بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يَصْرِفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ مُصْرِفَ الْقُلُوبِ اصْرِفْ قُلُوبَنَا إِلَى طَاعَتِكَ . (كَر) .

(١) كَذَا وَفِي الْمُنْتَخَبِ ابْنُ عَمْرٍو .

١٧٠٣ - ومن مسند ابن مسعود عن ابن مسعود قال : لا تكره قلبك
إن القلب إذا أكره عمي . (محمد بن عثمان الأذري في كتاب الوسوسة) .

فصل في الشيطان ووسوسته

١٧٠٤ - من مسند طلحة عن أبي رجاء العطاردي قال : صلى بنا طلحة
فخفف ، فقلنا ما هذا ؟ قال : بادرت الوسواس . (عب) .

١٧٠٥ - ومن مسند الزبير عن أبي رجاء قال : صلى بنا الزبير صلاةً
فخفف فقل له ، فقال : إني أبادر الوسواس . (عب) .

١٧٠٦ - عن الزبير أن رجلاً قال له : ما شأنكم يا أصحاب رسول الله
أخف الناس صلاة ؟ قال : نبادر الوسواس . (كروان النجار) .

١٧٠٧ - من مسند أبي بن كعب قلت : يا رسول الله والذي بعثك
بالحق إنه ليعرض في صدري شيء ، ودِدْتُ أن أكونَ حمماً . فقال
رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي يئس الشيطان أن يُعبدَ بأرضكم هذه
مرةً أخرى ، ولكنه قد رَضِيََ بالحقرات من أعمالكم . (ابن راهويه) .

١٧٠٨ - ومن مسند ابن مسعود عن ابن مسعود قال : سئل رسول الله
ﷺ عن الوسوسة قال : ذاك محضُ الإيمان . (طب كروان) .

١٧٠٩ - عن ابن مسعود قال : سألنا رسول الله ﷺ عن الرجلِ

يجدُ الشيء لو خَرَّ من السماء فتخطَّفه الطيرُ كان أحبَّ إليه من أن يتكلم به . قال : ذاك محضُ الأيمان ، أو صريحُ الأيمان . (كَر) .

١٧١٠ - من مسند عبيد بن رفاعه : أن امرأة في بني إسرائيل ، فأخذها الشيطانُ فألقى في قلوبِ أهلها أنَّ دواءها عندَ راهبٍ كذا وكذا ، وكان الراهبُ في صومعةٍ ، فلم يزلوا يكلمونه حتى قبلها ، ثم أتاه الشيطانُ فوسوسَ إليه حتى وقعَ بها فأحبَّها ، ثم أتاه الشيطانُ فقال : الآنَ تُفَضِّحُ (١) يأتي أهلها فاقْتُلْها وادفنها ، فإنَّ أتوكَ قتلُ ماتت ودفنتها . فقتلها ودفنها ، فأنى أهلها فالتقى في قلوبهم أنه قتلها ودفنها ، فأتوه فسألوه فقال : ماتت ودفنتها ، فأتاه الشيطانُ فقال : أنا الذي أخذتها وألقيتُ في قلوبِ أهلها أنَّ دواءها عندك ، وأنا الذي وسوستُ اليك حتى قتلتها ودفنتها ، وأنا الذي ألقيتُ في قلوبِ أهلها أنك قتلتها ودفنتها ، فأطعني تنجو ، اسجد لي سَجْدَتَيْنِ ففعل ، فهو الذي قال اللهُ تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ﴾ (ابن أبي الدنيا في مكائِدِ الشيطان ، وابن مردويه هب) .

١٧١١ - عن عبيد بن رفاعه الرقي قال : قلت يا رسول الله الشيطانُ قد حالَ بيني وبينَ صلاتي وقراءتي يُلَبِّسُها عليَّ . فقال : ذاك شيطانُ

(١) في المنتخب تفَضِّحُ .

يقالُ له خنزب فاذا أحسست به فاقبلْ على يسارك ثلاثاً ، وتعوذُ بالله من شرِّه . (عب ش حم م) .

١٧١٢ - قلنا يا رسولَ الله : إنا نجدُ شيئاً في قلوبنا ما يحبُّ أن نحدث وإن لنا الدنيا وما فيها . فقال النبي ﷺ : وإنكم لتجدونه ؟ قالوا : نعم يا رسولَ الله . قال : ذاك محضُ الأيمان . (محمد بن عثمان الأذري في كتاب الوسوسة) .

١٧١٣ - عن شهر بن حوشب قال : دخلت انا وخالي على عائشةَ فقال لها خالي : يا أم المؤمنين الرجلُ منا يحدثُ نفسه بالأمرِ ، إن ظهرَ عليه قتلٌ ولو تكلمَ به ذهبتْ آخرته ، فكبرتْ ثلاثاً ثم قالت : سئِلَ رسولُ الله ﷺ عن ذلك فكبرَ ثلاثاً قال : لا يحسُ ذلك إلا مؤمن . (محمد بن عثمان الأذري في كتاب الوسوسة) .

١٧١٤ - عن أبي الدرداء قال ، من فقه الرجل أن يعلمَ أيزدادُ هو أم يتقصُ ، ومن فهمه أن يعلمَ نرغاتِ الشيطانِ أتى تأتبه . (محمد بن عثمان الأذري في كتاب الوسوسة) .

١٧١٥ - ومن مسند من لم يُسم عن الزُّهري : أن يحيى رجلاً من الأنصار من بني حارثة أخبره أن ناساً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، أتوا رسولَ الله فقالوا لرسولِ الله : أرأيتَ شيئاً (١) نجدُها في صدورنا من

(١) كذا .

وسوسة الشيطان، لأن يقع أحدنا من الثريا أحب إليه من أن يتكلم بها.
فقال رسول الله ﷺ: أقدم وجدتم ذلك؟ قالوا: نعم. قال: ذلك صريح
الآيمان. إن الشيطان يريد العبد فيما دون ذلك فإذا عصم العبد منه وقع
فيما هنالك. (محمد بن عثمان الأذري في كتاب الوسوسة).

١٧١٦ - عن ثابت قال: حججت فدفعت إلى حلقة فيها رجلان
أدركا النبي ﷺ، أخوان أحسب أن اسم أحدهما محمد وهما يتذاكران
أمر الوسواس عن رسول الله ﷺ، لأن يقع أحد من السماء أحب إليه
من أن يتكلم بما يوسوس إليه قال: وقد أصابكم ذلك قالوا نعم يا رسول الله
قال فان ذلك محض الايمان قال ثابت: فقلت أنا ياليت الله أراحنا من ذلك
المحض قال فانهراي وزبراني فقالا نحدثك عن رسول الله وتقول: ياليت ان
الله أراحنا. (البغوي وقال غريب).

١٧١٧ - عن عبد الله بن الزبير قال: إن الشيطان يأخذ الانسان
بالوضوء والشعر والظفر. (ص).

١٧١٨ - حدثنا هشيم أنا العوام بن حوشب عن ابراهيم قال: كان
يقال إن أول ما يبدأ الوسوسة من قبل الوضوء. (ص).

فضل في ذم أخلاق الجاهلية

١٧١٩ - من مسند عمر عن رجل من بني سليم يقال له قبيصة ، قال : كنا مع عتبة بن غزوان بالحرية (١) ، فاذا هو ينادي بأصحاب سورة البقرة ، وإذا برجل ينادي يا آل شيبان فحملت عليه فتى لي الرمح وقال : اليك عني فوضعت قوسي في رمح ، وأخذت بلحيته فجئت به إلى عتبة فحبسه ، وكتب فيه إلى عمر فكتب إليه عمر ، لو كنت ذا أسير ودعا بدعوى الجاهلية قدمته فضربت عنقه كان أهل ذاك فأما إذا حبسته فادعه فأحدث له بيعة وخل سبيله . (محمد بن شيبان القزاز في حزه - (٢)) .

١٧٢١ - عن فضلة الغفاري قال : خرج عمر بن الخطاب فسمع رجلاً يقول أنا ابن بطحاء مكة فوقف عليه عمر فقال : إن يكن لك دين فلك كرم وإن يكن لك عقل فلك مروءة وإن يكن لك مال فلك شرف وإلا فأنت والحمار سواء . (الدينوري والعسكري في الأمثال) .

١٧٢١ - ومن مسند أبي بن كعب قال : انتسب رجلان على عهد النبي ﷺ فقال : أحدهما أنا فلان بن فلان بن فلان فمن أنت لا أم لك ،

(١) الحرية محلة بالبصرة .

(٢) الصواب محمد بن سنان القزاز في جزئه كما في التهذيب ولسان الميزان .

فقال رسولُ الله ﷺ : انتسب رجلانِ على عهدِ موسى الحديث . (ش
وعبدُ بنُ حميد) .

١٧٢٢ - ومُسند ابنِ عمرَ عن ابنِ عمرَ قال : أُمِرْنَا إِذَا سَمِعْنَا الرَّجُلَ
يَتَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، أَنْ نَعْضَهُ بِهِنَّ عَنْ أَبِيهِ وَلَا نَكْنِي . (كَر) وَالْخَطِيبُ
فِي الْمَتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ نِعم ص ع) .

١٧٣٣ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال : وقعَ بين المغيرة بن شعبة
وبين عمرو بن العاص كَلامٌ فَسَبَّهُ الْمَغِيرَةُ فَقَالَ عمرو : يَا لَهْصِيصَ (١) يَسْبِي
الْمَغِيرَةُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ دَعَوْتَ بِدَعْوَى الْقَبَائِلِ
فَاعْتَقَ عمرو بن العاص ثلاثين رَقبة . (كَر) .

١٧٢٤ - ومن مسند معاوية بن حيدة ، عن بهز بن حكيم عن أبيه عن
جده قال : افتخر رجلان عند النبي ﷺ ، أحدهما من مضر والآخر من
اليمَن ، فقال اليماني : إني من حمير لا من ربيعة أنا ولا من مضر ، فقال له
النبي ﷺ فاشقَى لَنَجْتِكَ (٢) واتعس لجذك وأبعد لك من نبيك . (كَر) .
١٧٢٥ - ومن مسند أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي هريرة قال :
إِذَا قَالَتْ نِزَارُ يَا نِزَارُ وَقَالَتْ أَهْلُ الْيَمَنِ يَا قَحْطَانُ نَزَلَ الضُّرُّ وَرَفَعَ النَّصْرُ
وَسُلِّطَ عَلَيْهِمُ الْحَدِيدُ . (نعيم) .

(١) هو - جدُّ أجداده . (٢) كذا لعله لبخك .

١٧٢٦ - عن عمر انه استأذن عليه رجلٌ فقال : استأذنوا لابن الأخيار فقال عمر : ائذنوا له فلما دخل قال من أنت ؟ فقال أنا ابن (١) فلان ابن فلان ابن فلان فعد رجالاً من أشراف الجاهلية ، فقال عمر : أنت يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ اسحاقَ بنِ ابراهيمَ قال : لا قال : ذاك ابن الأخيار ، فأنت ابنُ الأشرارِ إنما تعد على رجالِ أهلِ النار . (ك) .

١٧٢٧ - عن جابر قال : كنا مع رسولِ الله ﷺ ، فكسعَ رجلٌ من المهاجرين ، رجلاً من الأنصار ، فقال الأنصاري : يا لانتصار ، وقال المهاجرُ : يا للمهاجرين . فسمعَ رسولُ الله ﷺ فقال ما بالُ دعوى الجاهلية فأخبروه بالذي كان ، فقال النبي ﷺ : دعوها فإنما منتنةٌ وكان المهاجرون لما قدمَ رسولُ الله ﷺ أقلَّ من الأنصار ثم إن المهاجرين كثُرُوا بعد فسمعَ ذلكَ عبدُ الله بنُ أبيّ فقال : أود فعلوها ؟ لئن رجَعْنَا إلى المدينة ليخرِجنَّ الأعزُّ منها الأذل . فقال عمرُ : دعني يا رسولَ الله أضربُ عنقَ هذا المنافق . فقال : دعه لا يتحدثُ الناسُ أن محمدًا يقتل أصحابه (عب).

الباب الرابع في المتفرقات

١٧٢٨ - من مسند عمر رضي الله عنه عن سعيد بن يسار قال : لما

(١) كذا..

بلغَ عمرَ بن الخطابِ أن رجلاً بالشام يزعمُ أنه مؤمنٌ فكتبَ إلى أميره أن ابعثه إلي ، فلما قدِم قال : أنت الذي تزعمُ أنك مؤمنٌ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : ويحك ومم ذاك ؟ قال : أولم تكونوا معَ رسولِ الله ﷺ أصنافاً مشركٌ ومنافقٌ ومؤمنٌ ؟ فمن أيهم كنتَ ؟ فمد عمرُ إليه معرفةً لما قال حتى أخذَ بيده . (هب) .

١٧٢٩ - عن عمرَ قال : اجتنبوا أعداءَ الله اليهودَ في عيدهم . (خ في تاريخه ق) .

١٧٣٠ - عن قتادةَ قال : قال عمر بن الخطاب : من قال إني عالمٌ ؟ فهو جاهلٌ ، ومن قال إني مؤمنٌ فهو كافر . (رسته في الايمان) .

١٧٣١ - عن سعيد بن يسارٍ قال : بلغَ عمرَ أن رجلاً بالشام يزعمُ أنه مؤمنٌ فكتبَ عمرُ فقدمَ على عمرَ فقال : أنت الذي تزعمُ أنك مؤمنٌ ؟ قال : هل كان الناسُ على عهدِ النبي ﷺ إلا على ثلاثةِ منازلٍ مؤمنٌ ، وكافرٌ ، ومنافقٌ ، والله ما أنا بكافر ، ولا نفاقٌ . فقال عمر : أبسط يدك رضا بما قال . (ش في الايمان) .

١٧٣٢ - عن عمرَ قال : اجتنبوا أعداءَ الله اليهودَ والنصارى في عيدهم يوم جمعهم ، فإن السخطَ ينزلُ فأخشى أن يصيبكم ولا تعلموا بطانتهم فتخلقوا بأخلاقهم . (خ في تاريخه هب) .

١٧٣٣ - ومن مسند علي رضي الله عنه ، عن علقمة بن قيس قال :
 رأيت علياً على منبر الكوفة وهو يقول سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
 لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ ، ولا يسرقُ السارقُ حين يسرقُ
 وهو مؤمنٌ ، ولا ينهبُ نهبهُ يرفعُ الناسُ إليها أبصارهم وهو مؤمنٌ ،
 ولا يشربُ الرجلُ الخمرَ وهو مؤمنٌ . فقال : يا أمير المؤمنين من زنى
 فقد كفر ؟ فقال علي : إن رسولَ الله ﷺ كان يأمرُنا أن نُبهِمَ
 أحاديثَ الرُّخصِ ، لا يزني الزاني وهو مؤمنٌ أن ذلك الزنى له حلالٌ
 فإن آمنَ بأنه له حلالٌ فقد كفر ، ولا يسرقُ السارقُ وهو مؤمنٌ بتلك
 السرقةِ أنها له حلالٌ ، فإن سرقها وهو مؤمنٌ أنها حلالٌ فقد كفر ،
 ولا يشربُ الخمرَ حين يشربها وهو مؤمنٌ أنها حلالٌ ، فإن شربها وهو
 مؤمنٌ أنها له حلالٌ فقد كفر ، ولا ينتهبُ نهبَهُ ذاتَ شرفٍ ينتهبها
 وهو مؤمنٌ أنها له حلالٌ ، فإن انتهبها وهو مؤمنٌ أنها له حلالٌ فقد كفر .
 (طب الصغير) وفيه اسمعيل بن يحيى التيمي متروك متهم .

١٧٣٤ - عن علي قال : إن الإيمانَ يبدو لمُظَةً (١) بيضاء في القلب
 فكلما ازداد الإيمانُ عِظْماً ازداد البياضُ فإذا استكملَ الإيمانُ ابيضَ القلبُ
 كله ، وإن النفاقَ يبدو لمُظَةً سوداء فكلما ازدادَ النفاقُ عِظْماً ازدادَ ذلك

(١) اظلة : بضم اللام إسكان الميم : نكتة .

السواد ، فإذا استكمل النفاقُ اسودَّ القلبُ ، وإيمُ الله لو شَقَقْتُمْ عن قلب مؤمنٍ لو جَدَّتْموه أبيض ، ولو شَقَقْتُمْ عن قلبٍ منافقٍ لو جَدَّتْموه أسود . (ابن المبارك في الزُّهد ، وأبو عبيد في الغريب ، ورسته وحسين (١) في الاستقامة هب واللال كائي في السنة ، والأصبهاني في الحجة) .

١٧٣٥ - عن عليٍّ أَناه يهوديٌ فقال له : متى كان ربُّنا ؟ فتمعَّرَ وجهُ عليٍّ فقال علي : لم يكن فكان ، هو كما كان ، ولا كينونةَ كانٍ بلا كيفٍ كان ، ليس قبلٌ ولا غايةٌ انقضت (٢) الغاياتُ دونَه فهو غايةٌ كلِّ غايةٍ ، فأسلم اليهودي . (كر) .

١٧٣٦ - عن الأصْبَغ بنِ نَبَاتَةَ قال : كنا جلوساً عند عليٍّ بن أبي طالبٍ فَأَناه يهوديٌ فقال : يا أمير المؤمنين متى كان الله ؟ فقمنا إليه فلهرناه حتى كِدنا نأثي على نفسه ، فقال عليٌّ : خلوا عنه ، ثم قال : اسمع يا أخا اليهودِ ما أقولُ لكَ باذنِكَ واحفظه بقلبك ، فإنما أُحدِّثُكَ عن كتابِكَ الذي جاء به موسى بنُ عمران ، فإن كنتَ قد قرأتَ كتابَكَ وحَفِظْتَه فإنك ستجدُه كما أقول ، إنما يُقال متى كان لمن لم يكن ثم كان ، فأما من يزل بلا كيفٍ يكون كان بلا كينونة ، كأن لم يزل قبلَ القَبْلِ وبعدَ البَعْدِ لا يزالُ بلا كيفٍ ولا غايةٍ ولا منتهى ، إليه انقطعت دونَه

(١) خشيش كما تقدم . (٢) ن انقطعت .

الغاياتُ فهو غايةُ كلِّ غايةٍ . فبكى اليهوديُّ وقال : والله يا أمير المؤمنين
إنها لي التوراة هكذا حرفاً حرفاً ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
عبدهُ ورسوله . (الأصبهاني في الحجة) .

١٧٣٧ - عن محمد بن اسحق عن النعمان بن سعد ، أن أربعين من
اليهود دخلوا على علي فقالوا له : صِفْ لنا ربك هذا الذي في السماء
كيف هو - وكيف كان ؟ ومتى كان ؟ وعلى أي شيء هو ؟ فقال علي :
معشر اليهود اسمعوا مني ، ولا تبالوا أن تسألوا أحداً غيري ، إن ربي عز
وجل هو الأول لم يبد من ما ، ولا ممزوج (١) معاً ، لا حال وهما ، ولا
شبحٌ يتقصا ، ولا محجوبٌ فيحوى ، ولا كان بعد أن يكن ، فيقال حادثٌ
بل جل أن يكيّف بتكيف الأشياء (٢) كيف كان بل لم يزل ولا يزول
لاختلاف الأزمان ولا قلب شان بعد شان ، وكيف يوصف بالأشباح ،
وكيف يُنعت باللسن الفصاح ، من لم يكن في الأشياء فقال كائن ،
ولم يبن منها فيقال بائن (٣) ، بل هو بلا كيفية ، وهو أقرب من حبل
الوريد وأبعد في الشبه من كل بعيد ، لا يخفى عليه من عباده شئخص
لحظة ، ولا كرور لفظة ، ولا ازدلاف ربوة (٤) ، ولا انبساط

(١) ولا تبالوا أن لا تسألوا - حليه لابي نعيم . (٢) تكيف الأشياء .

(٣) في الحليه فيقول بائن ولم يبن عنها كائن .

(٤) في الحلية رقوة لعد الصواب رقوة .

خطوةٍ في غَسَقٍ ليلٍ داجٍ ولا إدلاجٍ ، ولا يتفشى عليه القمرُ المنيرُ
ولا انبساطُ الشمسِ ذاتِ النورِ بضوءِهما في الكُرُورِ ، ولا إقبالُ ليلٍ
مقبلٍ ولا إدبارُ نهارٍ مدبرٍ ، إلا وهو محيطٌ بما يريدُ من تكوينه ، فهو
العالمُ بكلِّ مكانٍ وكلِّ حينٍ وأوانٍ وكلِّ نهايةٍ ومدةٍ والأمدُ إلى الخلقِ
مضروبٌ والحدُّ إلى غيرهٍ منصوبٌ (١) ، لم يخلقِ الأشياءَ من أصولٍ
أوليةٍ ولا بأوائلٍ كانت قبله بديّةٍ ، بل خلقَ ما خلقَ فأقامَ خلقه
فصورَ فأحسنَ صورتهُ توحداً في علوهِ فليس لشيءٍ منه امتناعٌ ، ولا
له بطاعةٍ شيءٍ من خلقه انتفاعٌ ، أجابته للداعين شريعة (٢) والملائكة في
السّمواتِ والأرضين له مطيعة ، علمه بالأمواتِ البائدين كعلمه بالأحياءِ
المنقلين ، وعلمه بما في السّمواتِ العُلى كعلمه بما في الأرضين السُفلى
وعلمه بكلِّ شيءٍ لا تحيِّره الأصواتُ ولا تُشغله اللغاتُ ، سميعٌ
للأصواتِ المختلفةِ فلا جوارحَ فيه (٣) مؤتلفةٌ ، مدبِّرٌ بصيرٌ عالمٌ
بالأمورِ ، حيٌّ قيومٌ سبحانه كلّم موسى تكليماً بلا جوارحَ ولا أدواتٍ
ولا شفةٍ ولا لهواتٍ سبحانه وتعالى عن تكيف (٤) من زعمَ أنَّ
آلهنا ممدودٌ (٥) فقد جهل الخالقُ المعبودَ ، ومن ذكر أن الأماكن به

(٢) في الحلية — سرية .

(٤) تكيف الصفات .

(١) مذبوب .

(٣) في الحلية بلا جوارح له .

(٥) في الحلية محدود .

تَحِيطُ لَزَمَتُهُ الْحَيَرَةُ وَالتَّخْلِيْطُ ، بَلْ هُوَ الْمَحِيطُ بِكُلِّ مَكَانٍ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْصَفِ الرَّحْمَنَ بِخِلَافِ التَّنْزِيلِ (١) فَصَفْ لَنَا جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَاسْرَافِيلَ هَيْهَاتَ أَعْجِزُ (٢) عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلَكَ وَتَصِفُ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ ، وَإِنَّمَا لَتُدْرِكُ صِفَةَ رَبِّ الْهَيْئَةِ وَالْأَدَوَاتِ ، فَكَيْفَ مِنْ تَأْخُذِهِ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . (ح ل) وَقَالَ مِنْ حَدِيثِ النَّعْمَانِ . (ك ذَا رَوَاهُ ابْنُ اسْحَقَ مَرْسَلًا) .

١٧٣٨ - وَمِنْ مَسْنَدِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَرِهَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ، أَنَّ يَقُولَ أَسْلَمْتُ فِي كَذَا وَكَذَا ، إِنَّمَا الْإِسْلَامُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . (ع ب) .

١٧٣٦ - عَنْ فُضَالَةَ بْنِ عَيْدٍ قَالَ : الْإِسْلَامُ ثَلَاثَةُ آيَاتٍ ، سَفْلَى وَعُلَى وَغُرْفَةٌ ، فَالسَّفْلَى الْإِسْلَامُ ، وَالْعُلَى النَّوَافِلُ ، وَالْغُرْفَةُ الْجِهَادُ . (ك ر) .

١٧٤٠ - مَسْنَدُ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا الْإِيمَانُ إِلَّا كَالْقَمِيصِ تَقَمَّصَهُ مَرَّةً وَتَضَعُهُ أُخْرَى . (ع ب) .

١٧٤١ - مَرَّاسِيلُ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : إِنْ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ لَشَيْءٍ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَجَزَ عَبْدِي أَنْ يَعْلَمَ عَبْدِي ، (ك ر) .

(١) زَادَ فِي الْحَلِيِّ - وَالْجِرْهَانِ . (٢) أَمْعِزُ .

١٧٤٢ - مراسيل قتادة عن قتاده قال رسول الله ﷺ : لَأَسْقَفَ نَجْرَانَ يَا أَبَا الْحَارِثِ أَسْلِمَ ، قَالَ : إِنْني مُسْلِمٌ قَالَ : يَا أَبَا الْحَارِثِ أَسْلِمَ قَالَ : قَدْ أَسْلَمْتُ قَبْلَكَ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : كَذَبْتَ مَنَعَكَ مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ ، ادْعَاؤُكَ لِلَّهِ وَلِدَاءً ، وَأَكْلُكَ الْخِنْزِيرَ ، وَشُرْبُكَ الْخَمْرَ . (ش) .

١٧٤٣ - عن المسور بن مخرمة عن أبيه قَالَ : لَقَدْ أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ كُلُّهُمْ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيَقْرَأُ بِالسُّجْدَةِ فَيَسْجُدُ وَيَسْجُدُونَ وَمَا يَسْتَطِيعُ بَعْضُهُمْ أَنْ يَسْجُدَ مِنَ الزَّحَامِ وَضَيْقِ الْمَكَانِ لِكَثْرَةِ النَّاسِ ، حَتَّى قَدِمَ رُؤُوسُ قَرِيشٍ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ، وَأَبُو جَهْلٍ وَغَيْرُهُمَا وَكَانُوا بِالطَّائِفِ فِي أَرْضِهِمْ فَقَالَ : (١) تَدْعَوْنَ دِينَ آبَائِكُمْ فَكُفَرُوا . (ك ر) .

١٧٤٤ - عن ابن عباسٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ بَجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ فَهَلْ تَجْزِي هَذِهِ عَنْهَا ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيْنَ اللَّهِ ؟ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنَا ؟ قَالَتْ : رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ : أَعْتَقْتُهَا فَانْهَاهَا مُؤْمِنَةٌ . (ت) .

١٧٤٥ - عن عطاء أن رجلاً كانت له جاريةٌ في غَنَمٍ تَرعَاهَا ، وَكَانَتْ لَهُ شَاةٌ صَفًى يَعْنِي عَزِيزَةً فِي غَنَمِهِ تِلْكَ فَأَرَادَ أَنْ يُعْطِيَهَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ

(١) كَذَا .

جاء السبعُ فانتزعَ ضرعَها ، فغضب الرجلُ فصكَّ وجهَ جاريته فجاء
نبي الله ﷺ فذكر أنها كانت عليه رقية مؤمنة ، وأنه قد همَّ أن يجعلها
إياها حين صكَّها فقال النبي ﷺ : اتني بها فسا لها النبي ﷺ أتشهدين
أن لا إله إلا الله قالت : نعم وأن محمداً عبده ورسوله قالت : نعم وأن
الموتَ والبعثَ حقٌ ، قالت : نعم وأن الجنةَ والنارَ حقٌ ، قالت : نعم ،
فلما فرغت قال أعتقها أو أمسك . (عب) .

١٧٤٦ - عن يحيى بن أبي كثير قال : صكَّ رجلٌ جاريةً ، فجاء بها
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستشيرهُ في عتقها فقال لها النبي ﷺ
أين ربُّك ؟ فأشارت إلى السماء ، قال : من أنا قالت : أنت رسولُ الله
قال أحسبه أيضاً ذكرَ البعثَ بعدَ الموتِ والجنةَ والنارَ ، ثم قال :
أعتقها فإنها مؤمنة . (عب) .